

البحث العلمي وأهميته :-

استخدم الإنسان في سبيل الحصول على المعرفة التي تساعد في حل مشكلاته والإجابة على تساؤلاته مصادر متعددة ثم كان اكتشاف المنهج العلمي في التفكير والبحث الذي يجمع بين أساليب الاستقراء والاستنباط وأساليب الملاحظة الدقيقة للوقائع الملموسة وفرض الفروض والتجربة للوصول إلى المعرفة الجديدة والتحقق من صحتها . يقع مفهوم البحث ضمن إطار مفهوم العلم ويتبادر إلى الذهن إن المقصود هو البحث العلمي . أي إن البحث يتبع الطريقة العلمية أو المنهج العلمي بغرض تحقيق أهداف العلم ونتيجة لتفرع العلوم وظهور التخصصات المختلفة فإن نوع البحث يحدد بمجاله أو بموضوعه وللبحث العلمي تعريفات مختلفة ويرجع ذلك لعدم التحديد في مفهوم العلم . ويرى كود Good إن تعريف البحث يختلف باختلاف أنواع البحوث ومجالاتها وأهدافها ووسائلها وأدواتها ويمكن عرض بعض التعريفات فيما يلي :

- تعريف فان دالين : انه المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل الى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية وتحيرها ويولد البحث العلمي نتيجة لحب الاستطلاع والشوق العميق إلى معرفة الحقيقة وتحسين الوسائل التي تعالج بها مختلف الأشياء .
- تعريف ويتني : انه استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا .
- تعريف هلوي : انه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة .
- تعريف كيرلنجر : انه تقصي منظم مضبوط تجريبي وناقد للافتراضات حول طبيعة العلاقات بين المتغيرات في ظاهرة ما .
- تعريف توكمان : انه محاولة منظمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد .
- تعريف جودت : بأنه مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدما الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر .

ونستنتج من التعاريف أعلاه بان البحث العلمي محاولة منظمة تتبع أسلوبا أو منهجا علميا ولا تعتمد على الطرق غير العلمية مثل الخبرة والسلطة وغيرها كما يهدف إلى زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه والكشف

عن الحقائق والمعلومات غير المستخدمة ليكون أكثر قدرة على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها ، كما يختبر المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها والتأكد منها بالتجربة والبحث العلمي يشمل جميع ميادين الحياة ويستخدم في جميع المجالات على حد سواء

أهمية البحث العلمي :-

يمكن أن نميز بين البحث العلمي والنشاط العلمي المتخصص الذي يمارسه العلماء فالبحث العلمي طريقة منظمة أو محاولة منظمة يمكن أن توجه لحل مشكلات الإنسان في مجالات متعددة بينما يبقى النشاط المتخصص للعلماء مقتصرًا على مجال علمي معين ضمن تخصص معين البحث العلمي لا يوجه نحو مشكلة معينة متخصصة بل نحو مشكلات متنوعة والبحث العلمي تفكير يحتاج إليه كل الناس فالإنسان يعيش بين عشرات المواقف التي تتطلب بحثًا علميًا فهو يحتاج إلى معلومات تساعد في تطوير عمله أو تحسين أساليبه حياته وزيادة دخله مثلاً . إن حاجتنا إلى الدراسات والبحوث العلمية تزداد يوماً بعد آخر فمن خلال العلم نحصل على أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل راحة الإنسان وتضمن له التفوق فالوظيفة الأساسية للبحث العلمي هي في تقديم المعرفة من أجل توفير أفضل الظروف لبقاء الإنسان وأمنه ورفاهيته وتبرز أهمية البحث بازدياد اعتماد الدول عليه إدراكاً منها بمدى أهمية البحث العلمي في تحقيق التقدم والتطور الحضاري واستمراره وأصبحت منهجية البحث العلمي وأساليبه القيام بها من الأمور المسلم بها في المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث والباحث يحتاج إلى البحث العلمي وذلك إلى :-

- ١- الرغبة في حب الاستطلاع والتعرف على الجديد واكتشاف المجهول .
- ٢ -يعد طريقة علمية في مواجهة مشكلاتنا اليومية والعامة .
- ٣ -الرغبة في الحصول على درجة علمية أو أكاديمية (ماجستير أو دكتوراه)
- ٤ -تستخدم البحوث عند الشك في نتائج بحوث ودراسات سابقة وكذلك عند الرغبة في اكتشاف مدى جدية هذه الدراسات .
- ٥ -تساعد نتائج البحوث على إتقان العمل وزيادة كفاءته وبالتالي زيادة الإنتاج من السلع والخدمات .
- ٦ -تفسير الظواهر الطبيعية وضبطها وتسخيرها لخدمة الإنسان والمجتمع .

وتتجلى أهمية البحث العلمي بالنسبة للباحث بالتالي:

- يتيح البحث العلمي للباحث الاعتماد على نفسه في اكتساب المعلومة .

- يدربه على الصبر والجد ، ويكون له علاقة وطيدة بالمكتبة.
- يسمح للباحث بالإطلاع على مختلف المناهج واختيار الأفضل منها .
- يساعد الباحث على التعمق في الاختصاص
- يجعل من الباحث شخصية مختلفة من حيث التفكير ، والسلوك ، والانضباط.
- التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة ونظام في العمل
- التعود على أخلاقيات العلم و البحث العلمى.

أما أهمية البحث العلمي بالنسبة للمجتمع فتتوضح بالاتي :

- يساهم في تطوير المجتمعات ونشر الثقافة والوعي.
- يعتبر الدعامه الأساسية لتحقيق الرفاهية الاقتصادية.
- تزداد أهمية البحث كلما ارتبط بالواقع أكثر فأكثر.
- تزداد أهمية البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول عليه.
- حل المشكلات الاقتصادية والسياسية والصحية والتعليمية والتربوية وتفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها.
- تسجيل آخر ما توصل إليه الفكر الإنساني في موضوع ما.

خصائص البحث العلمي :- يتميز البحث العلمي بالخصائص التالية

- ١- انه عملية منظمة أو نشاط منظم قائم على مجموعة من القيم والقواعد والأصول المنهجية المعروفة والمقبولة علميا أي انه بعيد عن العشوائية والارتجالية . يبدأ عادة البحث بسؤال وهو ما يمثل مشكلة البحث والتي تكون محددة وذات صياغة واضحة .
- ٢- يتعامل البحث مع المشكلة الأساسية من خلال مشكلات فرعية وان الحلول الفرعية للمشكلات تشكل بمجموعها حلا للمشكلة الأساسية.
- ٣- يحدد اتجاه البحث بفرضيات مبنية على افتراضات أو مسلمات بحثية واضحة.
- ٤- للبحث صفة الدورية بمعنى إن الوصول إلى حل لمشكلة البحث قد تكون بداية جديدة لظهور مشكلات بحثية جديدة أي استخدام نتائج البحث في صياغة مشكلة بحثية جديدة .

- ٥ - البحث العلمي عمل هادف وللنتيجة التي يتوصل إليها الباحث تمتاز بقابليتها للتعميم أي تعميم نتائج العينة على المجتمع وإمكانية التحقق أي قابلية للملاحظة ويمكن إثباتها تجريبيًا .
- ٦ - البحث العلمي عمل دقيق يتطلب صفات في الباحث منها الصبر والمثابرة وحب الاستطلاع عدم التشهير بالآخرين أو السخرية من منجزاتهم الموضوعية والأمانة والابتعاد عن الذاتية .
- ٧ - يتعامل البحث مع الحقائق ومعانيها ولا نسمي البحث بحثًا إذا اقتصرنا على جمع المعلومات والحقائق المعروفة ولكن اشتقاق الباحث معان جديدة وتفسيرات قد تختلف باختلاف الباحثين هو الذي يجعل هذا الجهد جهدًا بحثيًا .

عناصر البحث العلمي :-

- أولاً :- مدخلات البحث العلمي** وتتكون من عنصرين هما (الباحث) وما يتميز به من كفايات علمية وتخطيطية و (البحث) والمتمثل بعنصرين هما :
- مشكلة البحث وما تتطلبه من توضيح لكل من أسئلة البحث وأهدافه وأهميته وحدوده وافتراضاته أو مسلماته ومصطلحاته .
 - الخلفية النظرية وما يتطلبه من بناء نظري لمشكلة البحث وتوضيح للدراسات والبحوث السابقة التي ترتبط بمجال البحث .
- ثانياً :- عمليات البحث العلمي** وتتكون من منهجية بحث المشكلة وإجراءات وتعميم حلها للوصول إلى النتائج المقصودة وتشتمل على عدد من العناصر تتمثل في كل من أسلوب البحث وأدواته والعينات المفيدة في جمع البيانات والمعلومات وأساليب التحليل والتفسير المناسبة (الوسائل الإحصائية)
- ثالثاً :- مخرجات البحث العلمي** وتتكون من نتائج البحث العلمي أو الحلول التي تم التوصل إليها من استنتاجات وتوصيات والمقترحات . وأخيراً مراجعه (المصادر) و ملاحق البحث .

أخلاقيات البحث العلمي :-

- ويقصد به إحياء المثل الأخلاقية للبحث العلمي لدى الباحثين والدارسين وطلاب العلم والتي تحفظ للعلم كيانه وللبحث قوامه . وتتمثل هذه الأخلاقيات بالتالي.
- **البعد عن الانفعال** : الشخصية المنفعلة أو الانفعالية تجعل للبحث مردود سلبي وتعيق تصاعد التفكير بشكل منتظم ومنهجي .

- **والموضوعية و الإنصاف:** على الباحث أن يكون منصفاً وموضوعياً في بحثه وأن يقوم بمناقشة خصمه بالحجة والأدلة العلمية للوصول إلى الحقيقة
- **أهلية الباحث العلمي :** ويقصد بها عدم إقدام الباحث نفسه في بحث لأي علم من العلوم دون أن تكون لديه الخبرة والدراية بذلك التخصص .
- **التواضع العلمي :** التكبر في الحياة العلمية آفة الباحثين والبحث العلمي لذا على الباحث أن يتصف بشخصية علمية متواضعة متقبلة لنقد الآخرين.
- **احترام الملكية الفكرية** لدى الآخرين وهي من مظاهر الأمانة العلمية فلا ينسب الباحث ما لغيره لنفسه بل عليه أن يبين صاحب ذلك الرأي .
- **النقد الهادف :** إعمال النقد الهادف في كتابة البحث العلمي فلا يتحول الباحث إلى ناقد فقط.
- **عدم التأثير بالأشخاص والأفكار** على الباحث أن يتعامل مع الفكرة دون النظر إلى تأثيرها أو شعبيتها كأن يندفع لتأييد رأي أو فكرة لمجرد أن فلان قد أيدها أو نطق بها .
- **الدقة في نقل آراء الآخرين** لأن التسرع وعدم التروي في نقل آراء الآخرين له مردود سلبي على البحث .
- **الصدق:** يجب على الباحث أن يبني بحثه على الصدق قولاً وعملاً وأن تكون نتائج بحثه منقولة بصدق وأن يكون أميناً فيما ينقله .
- **سعة العلم :** على الباحث أن يسعى لتنمية علمه واتساع ثقافته وأن يعمل جاهداً لانتفاع الآخرين بذلك العلم .
- **الصبر:** البحث يعترضه كثير من الصعاب والمشاق فعلى الباحث أن يتحلى بالصبر وسعة الصدر .
- **السلامة:** لا يعرض الباحث نفسه لخطر نفسي أو جسدي أو أخلاقي ، كما أن عليه أن يحافظ على سلامة المستهدفين في البحث .
- **الخبرة:** يجب أن يكون العمل الذي يقوم به الباحث مناسباً لخبرته وتدريبه .
- **سرية المعلومات:** ويقصد بها حماية هوية المستهدفين بالبحث في كل الأوقات فلا يعمل على كشف هويتهم أو الكشف عن أسرارهم لدى الآخرين .
- **الموافقة :** وهي أن يحصل الباحث على موافقة من يود العمل معهم خلال فترة بحثه وإخبارهم بذلك .
- **الانسحاب :** على الباحث أن يدرك أن المستهدفين بالبحث غالباً ما يكونون متطوعين لهم حق الانسحاب من الدراسة في أي وقت .
- **التسجيل الرقمي :** على الباحث أن لا يقوم بالتقاط صوراً أو تسجيل أصوات أو تسجيل فيديو دون موافقة المستهدفين بالبحث وأن تكون الموافقة قبل الشروع في البحث وليس بعده .

- **التغذية المرجعية :** على الباحث أن يعطي المستهدفين بالبحث فكرةً عن بحثه ويبين لهم الهدف منه .
- **استفادة المستهدفين :** من النتائج الإيجابية للبحث فعلى سبيل المثال الأبحاث التي تجرى على مرضى الإيدز، فقد أجريت هذه الأبحاث على مرضى الدول الإفريقية الفقيرة ،وعندما نجحت هذه التجارب وأصبح العلاج متاحاً نتيجةً لهذه الأبحاث لم يستفد منه مرضى هذه الدول الفقيرة لأنه باهض التكاليف ،واستفادت منه الدول الغنية القادرة على دفع هذه التكاليف .
- **الأمل المزيف:** على الباحث أن يكون صادقاً مع المستهدفين بالبحث فلا يؤملهم أثناء أسئلته لهم بأن الأمور سوف تتغير لصالحهم .
- **مراعاة شعور الآخرين:** ويقصد بهم المستهدفين بالبحث، لأنهم أكثر عرضة للشعور بالانهزامية أو الاستسلام بسبب كبر السن أو المرض أو عدم القدرة على الفهم أو التعبير.
- **عدم استغلال المواقف :** على الباحث أن لا يستغل المواقف لصالح بحثه، بحيث يحرف أو يفسر مقوله المستهدفين بالبحث محاولاً الوصول إلى نتائج تخدم بحثه .
- **استفادة المستفدين من البحث :** يجب أن يقدم الباحث نتائج البحث للمستهدفين بما يفيدهم مقابل خدماتهم في التبرع لإجراء البحوث عليهم كمستهدفين.
- **الحفاظ على البيئة :** هناك أمور يجب على الباحث مراعاتها إذا كان بحثه يستلزم إجراء تجارب على البيئة وخاصة الحيوان والنبات فيجب على الباحث أن يتعامل مع البيئة بالرفق ووفقاً للقوانين المنظمة، وإذا كان يتعامل مع الحيوان فعليه أن يعامله بالرفق ورعايته الرعاية اللائقة به وأن يبحث عن نصيحة المعلم المشرف والشخص الخبير في مجال البحث الذي يجريه قبل البدء في دراسته.

- المصادر :

- ١ - ممدوح عبد المنعم صوفان، دليل أخلاقيات البحث العلمي ، 2012 ، مصر
- ٢ - سامي محمد ملحم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2000
- ٣ - جودت عزت عطوي ، أساليب البحث العلمي مناهجه وأدواته وطرقه الإحصائية ، 2009 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع